فزيد التنوين في اخرها ليقابل وتوهم بعضهم انه للتمكن وهو
خطاء لانه اذا سميت بمسلمات مثلا امراة يثبت
فيها التنوين ولو كان للتمكن لزال للعلتين العلمية والتانيث
وظاهر انه ليس بتنوين التنكير لوجوده فيما كان علما كعرفات
ولا تنوين العوض لعدم مساعدة المعنى ولا تنوين الترنم
لوجوده في غير اواخر الابيات والمصاريع فتعين ان يكون
للمقابلة لانها معنى مناسب لحمل التنوين عليه والترنم وهو
ما لحق اخر الابيات والمصاريع لتحسين الانشاد لانه حرف
يتسهل به ترديد الصوت في الخيشوم وذلك الترديد من
اسباب حسن الغناء وانما اعتبروا ما لحق اواخر الابيات
والمصاريع وان كان للحروف والكلمات الواقعة
في اثنائها جائزا بل واقعا كما نشاهد من اصحاب الغناء
لان محل التغني انما هو الاخر لئلا يختل سلك النظم
بتخلل بين كلمات الابيات والمصاريع ولا يخل بفهم
المعاني وهو اما يلحق القافية المطلقة وهي ما كان رويها متحركا
مستتبعا باشباع حركته واحدا من الالف والواو و
الياء وسميت هذه الحروف حروف الاطلاق
لاطلاق الصوت بامتدادها ولحوق التنوين بهذه
القافية انما يكون بابدال حروف الاطلاق كما في

التنوين

١٧٢

قول الشاعر اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا
فروي هذا البيت الباء وحصل باشباع فتحها الالف
وعوض عن الالف عند التغني نون التنوين واما يلحق القافية
المقيدة وهي ما كان رويها حرفا ساكنا صحيحا كان او غير
صحيح سميت هذه مقيدة لتقييد الصوت بها وامتناع
الامتداد به لانه ليس هناك حركة يحصل من اشباعها
حروف الاطلاق ليتيسر امتداد الصوت كقول الشاعر
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام لماع
الخفقن فان روي القافية في هذا البيت القاف الساكنة
ولا يمكن مد الصوت بها فحركت عند التغني بالفتح والكسر
والحق بها النون فقيل المخترقن والخفقن ويسمى هذا
القسم من التنوين الغالي لان الغلو هو التجاوز عن الحد
وقد تجاوز البيت بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن
ولهذا يسقط عند التقطيع وليس للقسم الاول
اسم مختص به واعلم ان تنوين الترنم ليس موضوعا بازاء
معنى من المعاني بل هو موضوع لغرض الترنم لان معناه الترنم
كما ان حروف التهجي موضوعة لغرض التركيب لا بازاء معنى
من المعاني فعد تنوين الترنم من اقسام الحروف التي
من اقسام الكلم المعتبر فيها الوضع تساهل وتسامح

Copyright © King Saud University